

الفصل الأول

– المقدمة

– أهمية البحث والحاجة إليه

– أهداف البحث

– فروض البحث

– المصطلحات

الحركة سر الحياة فكل متحرك حى وكل ساكن لا حياة فيه ، والحركة قدرة الالهية وموهبة فطرية وهبها الله لجميع مخلوقاته بداية من الاجنة فى بطون امهاتهم لتكون دليلا على وجودهم ، ثم امدهم بها بعد ولادتهم ، وخصهم بالقدرة على التعبير من خلالها قبل أن يهبهم القدرة على التعبير بالكلمة . فمن خلال حركات الجسم المختلفة يستطيع الرضيع أن يعبر عن الامة ، وسعاده ، وحاجته الى الطعام والشراب والحب والدفء وفرحته بقدم اممة وقدرته على التعرف بالمحيطين به .

وتستمر الحركة رمزا للحياة ووسيلة للتعبير ، ولغة تحل محل اللفظ للتعبير عن كوامن النفس ، فلقد استخدمها الانسان الاول فى التعبير عن فرحته بالصيد ، واقتناص الفريسة ، وتحرك فرحا بالغيث والحصاد ، وتعبيرا عن السعادة بالمولود وارضاء اللالمة . الى أن تطورت حركاته على مر العصور من حركات فطرية عشوائية الى فن له اسس وقواعد عرف " بالرقص الشعبى " Folk Dance واصبح من ارقى الفنون المعبرة عن القيم الحضارية للشعوب المختلفة فى العصر الحديث (١ : ١٢ ، ١٤) واعتبر من اقدم الفنون التى عرفها الانسان وطورها لكى تحكى تاريخ الشعوب وتطور فلسفاتها وعاداتها وتقاليدها ، واصبح فنا له اسس موضوعية وخطوات متعارف عليها وموسيقاه نابغة من مواطنة ، يتأثر بالموقع الجغرافى والتضاريس والمناخ والزمن وتتوارث الاجيال ، وامكن من خلاله تجسيد العادات والتقاليد والقيم الروحية لشعوب العالم (١ : ٤٩) .

ولم يتوقف تطور الرقص الشعبى عند هذا الحد بل انبثق منه العديد من انواع التعبير الحركى الاخرى ذات الاسس الفنية والتكنيك الموضوع . كالبالية الذى يعتبر اليوم فنا من ارقى انواع الفنون واكثرها ابهارا للمشاهد ، ومعيارا من معايير التطور والتقدم فى مجال التعبير عن آراء الناس وافكارهم ، كما انه اللغة العالمية التى تشير الى ماتوصلت اليه الدول المتحضرة من معارف وثقافات فى مجال الفنون والعلوم وفنا تجسد من خلاله العديد من السينفونيات العالمية لكبار الموسيقيين ، وتولية الدول العظمى اهتماما كبيرا (٢٥ : ٣٠) .

وباليه بما له من اسس فنية ذات مستوى عال وتكنيك موضوع وما يحتاج اليه من اعداد بدنى وتدريب متواصل لسنوات طويلة . قد وضع حدا لنوعية المؤدى لهذا الفن واقتصرت ممارستها

على فئة قليلة جدا ممن تمكنهم قدراتهم على التكيف مع ما تتطلبه من مواصفات جسمية خاصة ، وما يحتاج اليه من اعادة لتشكيل بعض مفاصل الجسم بالطريقة التى تتناسب مع الاداء المتميز لابرار المهارات العالية التى يحتويها تكنيك الباليه ' وما تتطلبه من مواصفات جسمية خاصة تمكن الفرد من اداء التكنيك الموضوع الذى لا يمكن الخروج عنه بل أن الالتزام به يعد امرا من الامور الهامة والاساسية . هذا الى جانب ارتباط الباليه الوثيق بالمرح والموسيقى والاضاءة والزى والديكور (١٧ : ٢٦ ، ٢٧) .

ومن هنا اتجهت انظار الرواد فى مجال التعبير الحركى الى فكرة التحرر من قيود الباليه حتى يمكن التحرك للتعبير عن كوامن النفس من خلال الحركة الحرة غير المقيدة بتكنيك وفى حدود قدرات وامكانيات الجسم الطبيعية (٣ : ٢٢٠) .

ومن هذا المنطلق كانت فكرة مولد نوع جديد من التعبير الحركى . فى اواخر القرن التاسع عشر واول القرن العشرين ظهر الرقص الابتكارى الحديث .

ويهدف هذا النوع الجديد من فن التعبير بالحركة الى تحرير الجسم من جميع القيود التى فرضها تكنيك الباليه ، واتاحة الفرصة امام الفرد لتفجير قدراته الابتكارية وابرار مهارته دون قيود من خلال الحركة التى يستخدم فيها اجزاء الجسم المختلفة كأداء وحركاته وسيلة لابرار قدرته على التعبير الخلاق المبدع الذى وهبه الخالق اياه منذ بدء الخليقة (١ : ٢١) ، ولقد اصبح الرقص الابتكارى مجالا من اهم المجالات التى تتيح الفرصة امام الفرد لاكتشاف قدراته الابداعية الكامنة .

ومن حسن الطالع ان واكب ظهور الرقص الابتكارى اهتمام علماء النفس فى الآونة الاخيرة بقدرات الفرد الابتكارية واهميتها فى تكوين الشخصية ونادوا بضرورة اتاحة الفرصة امام النشء لاكتشاف قدراتهم الابداعية . حيث ان التقدم العلمى والتكنولوجى الذى يسير نحوه العالم الان يعتمد اعتمادا كبيرا على قدرة الفرد على الخلق والابداع وتوليد المفاهيم الجديدة . كما أن هناك شبه اجماع بين العلماء على ان الابتكار والعملية الابتكارية خبرة ديناميكية وتربوية مثيرة فهى عملية اندماج الفرد وتفاعله مع افكاره واكتشاف علاقات وطرق جديدة لحمل المشكلات (١ : ٣٦ - ٤٢) . ومن هذا المنطلق فقد اهتم علماء النفس بوضع العديد من

التعاريف الخاصه بالابتكار ومفاهيمه ومكوناته ، فقد اتفق كل من جيلفورد^٤ (١٩٥٥) وتورانيس^٥ (١٩٦٢) وتايلور هولاند^٦ (١٩٦٢) وسيد خيرالله^٧ (١٩٧٥) وعبدالسلام عبدالغفار^٨ (١٩٧٧) وغيرهم على أن الابتكار والعملية الابتكارية تعتمد على ثلاثة ابعاد رئيسية هي : الطلاقة ، المرونه^٩، الاصاله^{١٠} (١٥ : ١٥٧) ولقد ظل الابتكار من وجه نظر علم النفس قاصرا على مجالات العلم والتكنولوجيا والمخترعات العلمية الى ان اتجهت انظار الرواد الى اهميته في مجال التعبير بالحركة ، وفي الاونة الاخيرة بدأ الباحثون في محاولة الاستفادة من تطبيق مفاهيم الابتكار في علم النفس لاثراء الابتكار في مجال التعبير الحركي فقامت كل من عايدة رضا^{١١} (١٩٧٩) ، سهير عبداللطيف^{١٢} (١٩٨٦) ، ساميه امين حسن حسين^{١٣} (١٩٨٣) ، بأجراء العديد من الابحاث فسى محاولة لايجاد العلاقة بين التفكير الابتكاري والاداء الحركي وتنمية القدرات الابتكارية عن طريق التدريب ، وقياس الاداء الحركي الابتكاري من خلال ابعاد الابتكار ، وقد ارتبط الابتكار الحركي عامة والابتكار في التعبير الحركي خاصا بالعديد من المثيرات التي تعمل على تنشيط العملية الابتكارية مما يؤدي الى دفع (آثاره) المشاعر والاحاسيس . فتخرج الى مرحلة الانطلاق والخيال والابداع في ابتكار الحركات المعبرة عن المواقف المختلفة .

وتعتبر الموسيقى احد المثيرات التي تلعب دورا هاما في الاداء الحركي لما لها من تأثير محبب للنفس وتساعد الفرد على تكرار الاداء ، وسرعة اتقان الحركات ، والاحساس بالحركة كما انها تعمل على تنمية التوافق بين مختلف اعضاء الجسم وتساعد على التركيز والانتباه (١٧ : ٧٨ ، ٧٩) وقد اشارت ابحاث كل من نبيلة خليفة^{١٤} (١٩٧٢) وكاريمان عبدالمنعم^{١٥} (١٩٨٠) وعيلة فرحان^{١٦} (١٩٨٠) ومسعد فرغلي^{١٧} (١٩٨١) وفاطمه العذب^{١٨} (١٩٨٣) الى أن الموسيقى تلعب دورا هاما وجوهريا في رفع مستوى الاداء وزيادة فاعلية الفرد واقباله على الاداء ، من خلال جو من الالهام والسرور لما لها من تأثير محبب على النفس والقدرة على نقل المشاعر والانفعالات (١٧ : ٧٩) .

وتضيف^{١٩} فاطمة العذب^{٢٠} (١٩٨٢) ان الحركة المصحوبة بالايقاع تجعل الفرد اكثر ايجابية مع الحركة واكثر استغلالا لامكانياته في الابتكار والابداع الحركي (١٨ : ٦٨٥) .

ولقد ظلت المصاحبة الموسيقية لدرس التعبير الحركى قاصرة على العزف المنفرد على البيانو طوال السنوات العديدة الماضية ، ويظهر التقدم العلمى والتكنولوجى فى فـن التسجيل والمزج بين العديد من الالات الموسيقية المتنوعة فى عزف المقطوعة الواحدة ، ويظهر اجهزة التسجيل وانتشار شرائط الكاسيت ، اتجهت انظار الباحثين الى البحث فى امكانية الاستفادة من هذه النوعية من الموسيقى التى يشترك فى عزفها العديد من الالات الموسيقية المتنوعة والتى قد تعمل على تنمية الحس الموسيقى لدى الطالبات ويثير حماسهن للاداء الجيد ، وخلق جو من الالهام والقدرة على نقل المشاعر والانفعالات والكشف عن الامكانيات الابتكارية الكامنة ، مما قد يؤدى الى رفع مستوى الاداء الحركى .

مشكلة البحث والحاجة اليه :

لاحظت الباحثة من خلال تدريسها لمادة التعبير الحركى لطالبات الفرقة الرابعة انه على الرغم من قيام الباحثين بالعديد من الابحاث فى مجال رفع مستوى الاداء فى مادة التعبير الحركى ، الا ان هناك انخفاض ملحوظا فى مستوى اداء طالبات هذه الفرقة ، وقد يرجع ذلك ان معظم هذه الابحاث لم تهتم بالتعرف على تأثير نوعية الموسيقى المصاحبة لدرس التعبير الحركى وهى المصاحبة المنفردة على البيانو كما انها استهدفت رفع مستوى الاداء بطريقة مباشرة ، مما دعى الباحثة الى محاولة رفع مستوى الاداء عن طريق تنمية القدرات الابتكارية من خلال برنامج تدريبي مقترح تصاحبه الموسيقى المتنوعة فقد عثر ذلك تأثيرا ايجابيا على قدرات الطالبة الابداعية مما يؤدى الى رفع مستوى الاداء الحركى بطريقة غير مباشرة . اضيف الى ان تجربة استخدام الموسيقى المسجلة بجانب دورها فى تنمية الحس الموسيقى لدى الطالبة واثارة حماسها للاداء الجيد فأنها قد تسهم فى حل مشكلة نقص اعداد مدرسات الموسيقى المصاحبة لدرس التعبير الحركى والتى يتسبب عنها حرمان بعض الشعب من المصاحبة الموسيقية طوال العام . كما ان نتائج هذه التجربة قد تزيل تخوف القائمين بالتدريس من الاقبال على استخدام المسجلات فى أثناء الدرس بحجة عدم تعود الطالبات على سماع الموسيقى المسجلة وصعوبة استيعابها او اضاءة وقت الدرس .

اضف الى أن افتقار الطالبات القدرة على الابتكار والتصور والابداع فى التعبير

بالحركة والنمى يعتبر جزءاً هاماً من المنهج المقرر، يدعوهم إلى الاحكام عن تقديم اللوحات التعبيرية فى الرقص الابتكارى ويستبدلنها باللوحات الشعبية ذات الحركات المعروفة والتكنيك المتداول .

هذا إلى جانب افتقار المكتبة العربية إلى اختبار موضوعى لقياس القدرة على الابتكار فى التعبير بالحركة مما دعى الباحثة إلى اجراء الدراسة الحالية للتعرف على تأثير استخدام الموسيقى المسجلة على تنمية الابتكار فى التعبير الحركى وعلاقة ذلك بمستوى الاداء .

أهداف البحث :

تهدف هذه الدراسة إلى تصميم اختبار لقياس قدره على الابتكار فى التعبير الحركى ووضع برنامج تدريبى مقترح باستخدام الموسيقى المسجلة والمصاحبة الموسيقية على البيانو وذلك للتعرف على : -

- ١ - تأثير البرنامج التدريبى المقترح باستخدام كل من الموسيقى المسجلة والمصاحبة الموسيقية بالبيانو على تنمية الابتكار الحركى وابعادة (الطلاقة ، المرونة ، الاصاله) .
- ٢ - الفرق بين تأثير كل من الموسيقى المسجلة والمصاحبة الموسيقية بالبيانو على تنمية الابتكار الحركى .
- ٣ - نسب التحسن فى تنمية الابتكار باستخدام كل من الموسيقى المسجلة والمصاحبة الموسيقية بالبيانو .
- ٤ - تأثير تنمية الابتكار باستخدام كل من الموسيقى المسجلة والمصاحبة الموسيقية بالبيانو على رفع مستوى الاداء فى التعبير الحركى بأنواعه (الشعبى ، البالية ، الابتكارى) .
- ٥ - نسب التحسن فى رفع مستوى الاداء باستخدام كل من الموسيقى المسجلة والمصاحبة الموسيقية بالبيانو .
- ٦ - العلاقة بين القدرة على الابتكار وبين مستوى الاداء فى التعبير الحركى .

فروض البحث :

- ١ - البرنامج التدريبي المقترح باستخدام كل من الموسيقى المسجلة والمصاحبة الموسيقية بالبيانو تأثير ايجابي على تنمية الابتكار بابعادة (الطلاقة ، المرونة ، الاصاله) .
- ٢ - توجد فروق داله احصائيا بين تأثير الموسيقى المسجلة والمصاحبة الموسيقية بالبيانو على تنمية الابتكار بابعادة لصالح الموسيقى المسجلة .
- ٣ - يوجد تفاوت فى نسب تحسن الابتكار بين تأثير استخدام كل من الموسيقى المسجلة والمصاحبة الموسيقية بالبيانو .
- ٤ - تنمية الابتكار باستخدام كل من الموسيقى المسجلة والمصاحبة الموسيقية بالبيانو تأثير ايجابي على رفع مستوى الاداء فى التعبير الحركى .
- ٥ - يوجد تفاوت فى نسب تحسن مستوى الاداء بين تأثير استخدام كل من الموسيقى المسجلة والمصاحبة الموسيقية بالبيانو .
- ٦ - توجد علاقة ايجابية بين تنمية القدرة على الابتكار ومستوى الاداء فى التعبير الحركى .

المصطلحات :

التعبير الحركى :

تعرفه " اجلال محمد ابراهيم " ونادية درويش " بأنه : " فن استخدام حركات الجسم واجزاءه المختلفة فى التعبير عما بداخل الفرد من مشاعر واحاسيس " .

ويضيفا انه " لغة استبدل فيها اللفظ بالحركة للتعبير عن فكره معينة او حدث ما بحيث تصل الى المشاهد فيستوعبها ويستمتع بها " (١ : ٣٦) .

الرقص الابتكارى الحديث :

عرفته " باربرا " بأنه : " نوع من الفن الذى يستعمل فيه الجسم فى حدود امكانياته

الطبيعية كأداة" او وسيلة" للتعبير عما بداخل الفرد من مشاعر وخلجات وانفعالات " (٢٨ : ١٩)

الابتكار :

عرفه " سيد خيرالله " بأنه " قدرة الفرد على انتاج انتاجا يتميز بأكبر قدر من
الطلاقة الفكرية والمرونة التلقائية والاصالة" وذلك كأستجابة لمشكلة" او موقف مشير " (٧ : ٥) .

الاصالة :

عرفها " عبدالسلام عبدالغفار " بأنها " القدرة على انتاج اكبر عدد من الافكار غير
الشائعة او الماهرة او ذات الارتباطات البعيدة بالموقف أو المشير " (١٥ : ١٥٧) .

الطلاقة :

يعرفها " سيد خيرالله " بأنها " القدرة على استدعاء اكبر عدد ممكن من الافكار
المناسبة في فترة زمنية محددة لمشكلة" او مواقف مشيرة " (٧ : ٥) .

المرونة :

يعرفها " سيد خيرالله " بأنها " القدرة على انتاج استجابات مناسبة لمشكلة" او
مواقف مشيرة" ، استجابات تتسم بالتنوع واللامنطية وبمقدار زيادة الاستجابات الفريدة الجديدة"
تكون المرونة التلقائية " (٧ : ٦) .

التعاريف الاجرائية للابتكار ومكوناته :

الابتكار الحركي :

قدرة الفرد على انتاج استجابات حركية جديدة وغير شائعة معبرة عن مشير او فكرة
ما على ان تتصف بالتنوع واللامنطية ويتوافر فيها ابعاد الابتكار (الطلاقة" ، المرونة" ،
الاصالة") .

الطلاقة الحركية :

قدرة الفرد على اداء اكبر عدد ممكن من اوضاع الجسم المشتقة من احد الاوضاع الاساسية كاستجابة للتعبير عن موقف او مشير ما فى فترة زمنية محددة .

المرونة الحركية :

قدرة الفرد على اداء اكبر عدد ممكن من الحركات الحرة الغير مقيدة بوضع اساسى كاستجابة حركية للتعبير عن موقف او مشير ما فى فترة زمنية محددة .

الاصالة الحركية :

قدرة الفرد على اداء اكبر عدد من الجمل الحركية المتنوعة والفريدة للتعبير عن مشير او مشيرات متعددة فى فترة زمنية محددة .

المصاحبة الموسيقية على البيانو :

هى العزف المنفرد على البيانو والمصاحب لدرس التعبير الحركى فى كليات التريسة الرياضية للبنات بجمهورية مصر العربية .

الموسيقى المسجلة :

هى المقطوعة الموسيقية التى يشترك فى عزفها عدد من الالات الموسيقية المتنوعة والتى لا يعتمد العزف فيها على آلة واحدة وتكون مسجلة على شريط كاسيت .